الغنم راسا ناكله فقال لي معي عشرة دراهم خذوها واشتروا بها
راس غنم وكان هناك تركماني اخر فاشتريا منه بالدراهم ومشينا
فلحقنا رفيقه وقال ردوا الراس وخذوا اصغر منه فان هذا
ما عرف يبيعه فتقاولنا نحن واياه فلما عرف الشيخ القضية قال
لنا خذوا انتم الراس وانا اقف معه وارضيه فتقدمنا نحن وبقي
الشيخ يحدثه ويطيب خاطره فلما بعدنا قليلا تركه وتبعنا
وبقي التركماني يمشي خلفه ويصيح وهو لا يلتفت اليه فلما لم يكلمه
لحقه وقبض على يده اليسرى وقال تروح وتخليني واذا بيد الشيخ
قد انخلعت معه من عند كتفه وبقيت في يد التركماني فتحير في امره
ورمى اليد وخاف فرجع الشيخ واخذ اليد بيده اليمنى ولحقنا
وبقي التركماني راجعا ورآه وهو يلتفت اليه حتى غاب عنه فلما
وصل الينا الشيخ راينا في يده منديلا لا غير سابعها حكى الحكيم ابراهيم
ابن ابي الفضل عن السهروردي هذا ايضا انه كان يعرف علم السيميا
وله في ذلك خوارق من وراء العقل قال فمن ذلك ما اتفق لي معه
انني خرجت معه انا وجماعة من التلامذة من باب الفرج بدمشق
فلما كنا بالقرب من الميدان الكبير اجرى بعض الجماعة ذكر علم
السيميا وعجايبه وما للشيخ فيه من اليد الطولى وهو يسمع
فمشى قليلا وقال ما احسن دمشق وهذه المواضع قال فنظرنا فاذا
من

من جهة الشرق جواسق عالية متدانية بعضها من بعض مبنية
وهي من احسن شي يكون من زخرفة الحيطان والسقوف
وبها طاقات كثيرة وشبابيك فيها نساء عليهن انواع الحلي
والاقمشة لم ير مثلهن في الدنيا واصوات مغاني وملاهي واشجار
ملتفة بعضها على بعض وانهار تجري فتعجبنا من ذلك ساعة
ثم غاب عنا وعدنا الى روية ما كنا نعرف من الدول الاني كنت
عند روية ذلك الامر العجيب كاني في سنة خفية ولم يكن ادراكي
كالحالة التي اتحققها منه الباب الرابع في بيان كون
مولانا السلطان سابع من جلس على سرير الملك من اخوته وذكر
من ولي الملك من الترك من اول دولتهم الى يومنا هذا مختصرا اقول
اخر ملوك مصر من بني ايوب الملك المعظم توران شاه ابن الملك الصالح
ايوب وكانت مدة مملكته احدى وسبعين يوما ثم قتل وكان
السبب في قتله انه لما حضر من حصن كيفا بعد موت ابيه واتفقوا
على قتله ودخلوا عليه وفي ايديهم السيوف مجردة فهرب الى برج
خشب كان في خيمته وغلق عليه بابه فرموا فيه النار فاحرقوه
فخرج من البرج وهرب الى البحر فادركوه وضربوه بالسيوف فرمى نفسه
فتبعوه وقتلوه في البحر حريقا غريقا قتيلا وذلك يوم الاثنين

Copyright © King Saud University